

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

العلی و له من كل صفة إسم حسن فیتضمن إثبات أسمائه الحسنی و کمال القدرة یتلزم أن يكون فعالا لما يريد و ذلك یتضمن تنزیهه عن كل ما یضاد کماله فیتضمن تنزیهه عن الظلم المنافی لکمال غناه و کمال علمه إذ الظلم إنما یصدر عن محتاج أو جاهل و أما الغني عن كل شيء العالم بكل شيء سبحانه فإنه یتحیل منه الظلم كما یتحیل علیه العجز المنافی لکمال قدرته و الجهل المنافی لکمال علمه .

فتضمنت الآیة هذه المعارف كلها بأوجز عبارة و أفصح لفظ و أوضح معنى .
وقد عرفت بهذا أن الآیة لا یقتضي العقاب على خواطر النفوس المجردة بل إنما تقتضي محاسبة الرب عبده بها و هي أعم من العقاب و الأعم لا یتلزم الأخص و بعد محاسبته بها یغفر لمن یشاء و یعذب من یشاء و على هذا فالآیة محكمة لا نسخ فیها و من قال من السلف نسخها ما بعدها فمراده بیان معناها و المراد منها و ذلك یسمى نسخا فی لسان السلف كما یسمون الاستثناء نسخا .

ثم قال تعالى ^ آمن الرسول بما أنزل الیه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله و ملائکته و کتبه و رسله ^ فهذه شهادة الله تعالى لرسوله علیه الصلاة و السلام بإيمانه بما أنزل الیه من ربه و ذلك یتضمن إعطاءه